وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

ثانية ماستر

محاضرات مقياس المشرق العربي منذ 1945

المحاضرة الثالثة

صعود القومية العربية

السنة الجامعية 2026/2025

أولا /مفهوم القومية العربية:

يوجد هناك العديد من التعريفات للقومية العربية حيث تعرف القومية العربية على انها "عقيدة مستمدة من العرب، عائدة إليهم، جامعة لهم، مؤلفة بين قواهم السياسية والثقافية والاقتصادية، هدفها تحرير الامة العربية كاملاً من النفوذ بشتى مناحيه وصوره واسمائه ومن المظالم المختلفة القائمة فيها، وذلك بإنشاء كيان عربي عمراني موحد قائم على أسس سيادة الامة والتقيد بمصلحتها واخوتها اخوة شاملة والمساواة التامة بين ابناءها والعدل في مجتمعها باعث للعرب في سبيل الرقي المادي والمعني".

ثانيا / تأثيرات تعزيز الوعي القومي

1 -الثقافية :

شهد العالم العربي في القرن 19 نهضة ثقافيّة وأدبيّة مهمة، إذ أدّى الكتّاب والشّعراء والفلاسفة دورًا بارزًا في تعزيز الوعي القومي، ونقل وحدة الأمة العربيّة والرغبة في التّحرر من الاستعمار. من خلال الأعمال الأدبيّة والفكريّة، وساهم الأدب في نشر الأفكار القوميّة وتشكيل هوية عربية مشتركة تقوم على لغة وثقافة وتاريخ مشتركين، ما عزز الشّعور بالانتماء والوحدة بين العرب. برز الشعر كواحدة من أهم الوسائل الأدبية في تعزيز الوعي العام. استخدم شعراء مثل أحمد شوقي ومحمود سامي البارودي قصائدهم لإثارة مشاعر الفخر بالهوية العربيّة المشتركة، وإلهام الكثيرين للنضال من أجل الحرية والوحدة العربيّة.

2 -دور الإعلام في نشر الأفكار القوميّة وتأثير تطور التكنولوجيا أدّت وسائل الإعلام دورًا مهمًا في نشر الأفكار القوميّة، وتكوين الوعي السياسي في العالم العربي، وساهمت في تعبئة الجماهير حول القضايا القوميّة وتعزيز الهُوية المشتركة.

3 -حملات التعليم :لم يولد الوعي العام من الصّدفة، بل كان نتيجة جهود منهجيّة لتعزيز الهُوية المشتركة والانتماء الوطني بين العرب. أدّت الحملات التّعليميّة والثقافيّة دورًا كبيرًا في هذا السّياق من خلال نشر الأفكار الوطنية، وغرس القيم والمبادئ التي تشكل أساس الهوية العربيّة. تتضمن هذه الجهود:

إصلاح المناهج –تعليم اللغة العربيّة –إدراج الأدب القومي.

4 الأنشطة الثقافيّة: المهرجانات والاحتفالات الوطنيّة: تنظيم الفعاليات للاحتفال بالتاريخ والثقافة العربيّة، وتعزيز الشعور بالوحدة والانتماء ،فرق الفن والمسرح ، المؤتمرات والنّدوات. المنظمات الطلابيّة.

ثالثا/ التّفاعلات الإيديولوجية والسياسيّة

كان التّفاعل بين القوميّة العربيّة والأيديولوجيات الأخرى، مثل الاشتراكيّة والإسلامويّة، سمة بارزة في المشهد السياسي والفكري العربي في القرن 20. ساهمت هذه التّفاعلات في إثراء الحوار حول مستقبل الدّولة العربيّة وكيفيّة تحقيق الوحدة والتّقدم، لكن لم تخلُ من التّحديات والتّوترات.

التفاعل مع الاشتراكيّة: تبنت بعض التّيارات القوميّة العربيّة، مثل حزب البعث العربي الاشتراكي، المبادئ الاشتراكيّة التي دعت إلى العدالة الاجتماعيّة، والمساواة بجانب الوحدة العربيّة والتّحرر من الاستعمار. تأثر المفكرون القوميون بالأفكار الماركسيّة، ونقدوا الرأسماليّة والإمبرياليّة، وركزوا على العدالة الاجتماعيّة كجزء من مشروع التّحرر الوطني. عدّت الحركات الاشتراكيّة الوطنيّة التّنمية الاقتصاديّة، والعدالة الاجتماعيّة أساسًا لتحقيق التّحرر السياسي.

التّفاعل مع الإسلام السياسي: سعت تيارات فكريّة، مثل الإخوان المسلمين والتّدفق السّلفي القومي، لمزج القوميّة مع الأفكار الإسلاميّة، مؤكدة دور الإسلام في تكوين الهُوية العربيّة. تأثرت هذه التّيارات بحركة الإصلاح الإسلامي في القرن 19 التي دعت للعودة إلى الإسلام كمصدر للهُويّة والقانون، ورأت في الإسلام عاملًا موحدًا للشّعب العربي لتحقيق الوحدة والتقدم.

رابعا / تحديات واسباب فشل القومية العربية :

التّحديات الاقتصاديّة

واجهت الحركة القوميّة العربيّة تحديات اقتصادية كبيرة، مثل الفقر والتّخلف والاعتماد على البلدان المستعمرة. لتجاوز هذه التّحديات، تبنت الحركة سياسات اقتصاديّة تهدف إلى تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعيّة ضمن مشروع التحرير الوطني، والتي شملت:

التأميم: تأميم الشّركات والمؤسسات الأجنبيّة، خاصة في قطاع النّفط والمعادن، لزيادة السّيطرة على الموارد الطبيعيّة وتحقيق الاستقلال الاقتصادي. مثال بارز هو تأميم قناة السويس في مصر العام 1956.

التّخطيط المركزي: اتباع سياسات التّخطيط المركزي إذ توجه الحكومات الاستثمار وتحدد الأولويات الاقتصاديّة لتحقيق تنمية متوازنة. على الرّغم من نجاحات التّخطيط المركزي، واجه انتقادات بسبب البيروقراطيّة ونقص المرونة، ما أدى إلى تراجع دوره في العقود الأخيرة. الاستثمار في البنية التّحتيّة: التركيز على الاستثمار في البنية التحتيّة مثل الطرق والجسور، والمدارس والمستشفيات لتحسين الظروف المعيشيّة وتعزيز التنمية الاقتصاديّة. ساهمت هذه الاستثمارات في تحسين الخدمات وتعزيز التنمية البشرية.

–ظهور تيارات فكرية جديدة: ظهرت تيارات فكرية مهمة داخل الحركة القوميّة العربيّة لتحليل أسباب الفشل. من بينها:

التّيار الماركسي اليساري: ركز على انتقاد البنية الاجتماعيّة والاقتصاديّة للدول العربيّة، حاسبًا أنّ التّخلف الاقتصادي والاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعيّة من أسباب الضّعف.

تيارات إصلاحيّة: دعت إلى تطوير استراتيجيات جديدة تأخذ في الحسبان الحقائق السياسيّة والعسكريّة، وبناء قوى عربية مستقلة.